المجتمع الريفي
Rural Sociology

مدرس المادة

ا.م. احمد صكر عبدالله

المفاهيم الأساسية في دراسة علم الاجتماع الريفي

اولا- الثقافة

الخصائص العامة للثقافة

مكونات الثقافة

المفاهيم الأساسية في دراسة علم الاجتماع الريفي

أولا- الثقافة

يمكن القول أن الثقافة نتاج التفاعل بين الإنسان الفرد ومجتمعه إذ يمثل الفرد ثقافة مجتمعه الذي نشأ فيه ويعيش وتنمو شخصيته نموا متسقا ومتوافقا مع متطلبات ذلك المجتمع ، وأن تعريف الثقافة هو ذلك المركب الكلي الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع ، وأن الإنسان يكتسب الكثير من هذه المحتويات الثقافية خلال مروره بعمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية ، وبواسطة هذه العمليات يتم نقل ثقافة المجتمع من جيل إلى جيل ، وتتضمن الثقافة جانبان هما :

1. **الجانب المادي** : المتمثل في الابتكارات والاختراعات والفنون ووسائل النقل والإنتاج والمواصلات وأدوات المعيشة المختلفة .

2. **الجانب المعنوي** : الذي يشمل القيم والأخلاق والدين والعرف والتقاليد والأدب والروحانيات على اختلاف أنواعها ، ومن المؤكد أن الإنسان في حاجة إلى كلا النوعين من الثقافة معا حتى يتمكن أن يتحول من كائن حيواني إلى كائن إنساني مجتمعي حضاري .

الخصائص العامة للثقافة

1. إنها تحدد أسلوب حياة المجتمع وأسلوب مواجهة المشكلات الاجتماعية واستغلال الامكانيات المادية ، لأنها مجموعة من الخبرات التي صنعها الإنسان .

٢. إنها تنظم حياة الأفراد في المجتمع واشباع حاجاتهم المتنوعة .

3. اللغة وسيلتها الهامة وكل ثقافة لأي مجتمع تميزها اللغة السائدة في هذا المجتمع وهي التي تقوم بنقل الخبرات من جيل إلى جيل .

4. الثقافة متغيرة فهي تنتقل من جيل إلى جيل فتكتسب خبرات جديدة ويزيد من محصولها اللغوي .

5 . التنشئة الاجتماعية وهي أنسب الأساليب المتبعة لاكتساب الفرد الجديد ثقافة المجتمع عن طريق التعليم والتعلم والمعيشة والتعامل واللغة والعادات والتقاليد .

اما الثقافة الريفية Rural Culture

أما الثقافة الريفية هي ذلك المركب الذي يشمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في مجتمع قروي (ريفي) يتميز بقيام غالبية سكانه بمهنة الزراعة وما يتعلق بها من شؤن وأعمال ، ويسنه أناس يعرفون بعضهم البعض في الغالب وعلاقاتهم فيما بينهم علاقات مباشرة ويمتازون بالبساطة .

مكونات الثقافة

1. القيم والمعايير

: القيم Values

هي تلك المستويات العامة أو تلك المبادئ العامة أو القواعد العامة التي تحدد الطرائق المناسبة للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة . كما يمكن أن تعرف على أنها يمكن أن تكون معبودات دينية في بعض الجماعات البشرية أو يمكن أن تكون أهداف سياسية عليا أو قد تكون قيما عليا متمثلة في المال والبعض الآخر تتمثل في الفضائل الأخلاقية والبعض الثالث تتمثل في المعارف العلمية والرابع في الآثار الفنية والخامس في الصحة أو الشرف ... الخ ، وهكذا تكون القيم عامل ذي أهمية كبرى في سلوك الفرد القيم في المجتمع الريفي.

1. التضامن العائلي .

٢. الارتباط بالبيت .

3. الزواج المبكر .

4. ارتفاع معدل المواليد .

5 . تحكم كبار السن .

6. انخفاض أو غياب التخصص .

اما المعايير Norms

فهي القواعد التي تحدد ماذا يجب على الفرد ، وتحدد أيضا ما لا يجب على الفرد أن يفكر فيه أو يفعله أو يقوله في المواقف الاجتماعية المختلفة ، وتتميز المعايير بالأتي :

1. تبثق من الجماعة خلال ممارستها لوظائفها أو محاولتها تحقيق أهدافها .

٢. تنبثق من جيل إلى جيل عن طريق التعلم لاسيما خلال عمليات التنشئة الاجتماعية .

3. السلوك المتمثل للمعايير يتخذ طابعا ثابتا من خلال عمليتي الثواب والعقاب .

4. تصبح المعايير بمرور الزمن جزءا من الشخصية .

5 . تختلف المعايير بعضها عن الآخر في مبلغ أهميتها ، وتقاس هذه الأهمية بمدى شدة العقاب المقابل للانحراف عنها .

6 . يمكن التعرف على المعايير ومبلغ أهميتها في المجتمع الحديث اليومي للناس لاسيما في اشارتهم لما ينبغي أن يكون .

7. تعكس المعايير قيم المجتمع الأساسية وثقافته .

2. العادات والتقاليد

العادات : هي طرائق معينة للسلوك في مواقف محددة لا توجه برد فعل سلبي من الجماعة مثل الاستيقاظ المبكر والقيام بالعاب رياضية والذهاب إلى مقهى معين وارتداء نمط معين من الثياب ، ولا يتبع مخالفة العادات جزاءات سلبية على الرغم من أن السلوك المتطابق مع العادات ينال التقدير من الجماعه دائما ، وهناك نوعين من العادات هي :

أ- العادات الفردية : مثل عادات الأكل واستعمال العطور والاستيقاظ المبكر من النوم .

ب العادات الاجتماعية : هي التي تظهر بالمجتمع نتيجة لتفاعل أفراده وجماعاته ، ومن أمثلتها : التحية وطرائق المحادثة وآداب المائدة والمجاملة في المناسبات المختلفة وطرائق الخطبة والزواج وأساليب التنشئة وتربية الصغار ، وترجع أهمية العادات الاجتماعية إلى أنها تمثل الدعائم الأولى التي يقوم عليها التراث

الثقافي في كل بيئة اجتماعية . كما أنها تعد القوى الموجهة لأعمال الأفراد وحياتهم ، ولكل مجتمع ومنها المجتمع الريفي عاداته المميزة عن غيره من المجتمعات .

التقاليد : تشير المصطلحات " تقاليد وتقليد وتقليدي " إلى القدم ومضى الزمن ، وإذا اتصف سلوك ما أنه تقليدي أي أن مزاولته دامت حقبة طويلة ، أي أن التقاليد : هي طرائق معينة من السلوك التي تربطها الجماعة بقيم محددة وتستدعي مخالفتها جزاءات سلبية ، ومن التقاليد الشائعة في الريف مساعدة العاجز واحترام كبار السن ومراعاة الأصول في التعامل والذوق مع الآخرين والكرم وحسن الضيافة الغرباء عن القرية وتقديس رجال الدين .

3. المعتقدات

هي الوسائل التي تلجأ إليها الجماعات لمساندة تقاليدها وما تتضمنه هذه التقاليد من قيم تعتز بها ، والمعتقدات الشعبية تساعد الأفراد على الوصول إلى الوسائل الفعالة التي تعينهم على التحكم في البيئة والتصرف في مصائرهم والاستعداد لمواجهة بعض الأحداث الطارئة..

يمكن القول أن ملامح الثقافة الريفية تتسم بالعلاقات الشخصية الوثيقة والعميقة واعتمادها على أدوات الضبط الاجتماعي غير الرسمي الذي يتمثل في العادات والتقاليد والعرف والسلوك الجمعي والمعتقدات التي ترجع إلى الأصول الدينية والتراث المتوارث عن الأجداد والأباء ، ويقوم الريفي بجميع نواحي عمله من زرع واري وحصاد وتسويق ، كما يقوم بصناعة ملابسه وصناعة الخبز والزبدة ، أي يكون مكتفيا ذاتيا . كذلك هناك سمة يتسم بها المجتمع الريفي تتضح من نظرتنا إلى طريقة المعيشة في أدوات الزراعة والري والحصاد التي تدلنا على مدى بطئ التغير في الريف .